59 La victoria del vil lo pervierte.

LETRA ع

60 La vieja desea ser muchacha, y eso que se le secáron ya los muslos, y le salió corcoba: acude al que vende aromas anhelando por su mocedad; pero ¿acaso el que vende aromas puede mejorar lo que corrompió el tiempo?

61 Adquiere la liberalidad, porque es fruto del entendimiento.

62 Adquiere la mansedumbre, porque es hija de la ciencia.

LETRA غ

63 El fin de la Religion es la fe.

64 El fin de la fe es la piedad.

LETRA ف

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERIA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

65 El amor que reyna en el corazon no se borra de la memoria.

66 Con agradar á Dios se alcanza la peticion.

LETRA ق

67 Alguna vez tropieza el sabio.

68 Alguna vez se extravia el manso.

69 Alguna vez lloran los liberales.

70 Alguna vez se consigue lo que se desea.

LETRA ك

71 Qualquiera que vive contento es rico.

72 Todo codicioso es esclavo.

٥٩ ظَفَرُ ٱللَّبِيبِ يَرُدُّ *

حَرْفُ ٱلْعَيْنِ

٦٠ عَجُوزٌ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً
وَقَدْ يَبِسَا ٱلْجَنْبَانِ وَٱحْدَوْدَبَ ٱلظَّهْرُ
تَرُوحُ إِلَى ٱلْعَطَّارِ تَبْغِي شَبَابَهَا
فَهَلْ يُصْلِحُ ٱلْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ ٱلدَّهْرُ *

٦١ عَلَيْكَ بِٱلسَّخَاءِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ ٱلْعَقْلِ *

٦٢ عَلَيْكَ بِٱلْحِلْمِ نَتِيجَةُ ٱلْعِلْمِ *

حَرْفُ ٱلْغَيْنِ

٦٣ غَايَةُ ٱلدِّينِ ٱلْإِيمَانُ *

٦٤ غَايَةُ ٱلْإِيمَانِ ٱلِاتِّقَاءُ *

حَرْفُ ٱلْفَاءِ

٦٥ فِي ذِكْرِ حِسَابِ ٱلْقُلُوبِ *

٦٦ فِي رِضَى ٱللَّهِ نَيْلُ ٱلْمَطْلُوبِ *

حَرْفُ ٱلْقَافِ

٦٧ قَدْ يَزِلُّ ٱلْحَكِيمُ *

٦٨ قَدْ يَرْهَقُ ٱلْحَلِيمُ *

٦٩ قَدْ يَبْكُوا ٱلْجَوَادُ *

٧٠ قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُرَادُ *

حَرْفُ ٱلْكَافِ

٧١ كُلُّ قَانِعٍ غَنِيٌّ *

٧٢ كُلُّ طَامِعٍ أَسِيرٌ *

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

73 Todo avariento es pobre.

74 Todo soberbio es despreciable.

LETRA J

75 No oprimas á nadie quando eres poderoso, porque el fin de la opresion está anexo al arrepentimiento. Tus ojos duermen, y el oprimido vela: maldice contra tí, y el ojo de Dios no duerme.

76 No hay tristeza que no tenga consuelo.

77 No hay tribulacion que carezca de término.

78 No hay cosa que no tenga su fin.

79 Para todo hay causa.

80 Nada sucede sin decreto.

81 Para el envidioso no hay descanso.

82 Para el rencoroso no hay reconciliacion.

83 No engorda la oveja á vista del lobo.

84 No hay honradez para el avaro.

85 No aprovecha la fe sin la piedad.

86 Toda obra es de poco provecho para la otra vida, si la acompaña el deseo de las cosas mundanas.

LETRA P

87 El que cree está seguro.

88 Quien medita entiende.

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

٧٣ كُلُّ حَرِيصٍ فَقِيرٌ*

٧٤ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ حَقِيرٌ*

حَرْفُ اللَّامِ

٧٥ لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
فَالظُّلْمُ آخِرُهُ مَقْرُونٌ بِالنَّدَمِ
عَيْنَاكَ تَرْقُدُ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ
يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمِ*

٧٦ لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ*

٧٧ لِكُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجٌ*

٧٨ لِكُلِّ أَمْرٍ ضَرْبٌ*

٧٩ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ*

٨٠ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ*

٨١ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ*

٨٢ لَا مَوَدَّةَ لِحَقُودٍ*

٨٣ لَا تَسْمَنُ الشَّاةُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الذِّيبِ*

٧٩ لَا مُرُوَّةَ لِبَخِيلٍ*

٨٥ لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ بِغَيْرِ تَقْوَى*

٨٦ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ لِلْآخِرَةِ مَعَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا*

حَرْفُ الْمِيمِ

٨٧ مَنْ أَمِنَ أَمِنَ*

٨٨ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ*

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

89 El que obra con verdad, se enriquece.

90 El que se da á la falsedad, con el tiempo se arrepentirá.

91 Quien lava al burro, pierde el agua y el xabon.

LETRA ب

92 La mejor guia es la verdad.

93 El compañero mas agradable es el que congenia.

94 Lo mejor de la direccion es la amonestacion.

LETRA ج

95 La devocion del hombre es conforme su creencia.

96 ¡Ay del que perseveró en su necedad! y bienaventurado el que vuelve sobre sí, y sigue el camino verdadero.

97 Culpa el hombre lo que lo hizo necio, y lo que lo apartó de su sosiego.

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

LETRA ي

98 Al sabio le conviene no apartarse en ningun tiempo de la obediencia á su Señor, y que borre de su alma la soberbia.

99 Al que llegó á conocer la amistad, le conviene internarse en ella.

100 Tu, que buscas la ciencia, manifiesta diligencia: destierra el sueño, y abstente de la gula: date al estudio, y no te apartes de él, porque la ciencia se levanta y ensalza con el estudio.

٨٩ مَنْ عَمِلَ بِالْحَقِّ غَنِمَ *

٩٠ مَنْ رَكِبَ الْبَطَلَ نَدِمَ *

٩١ مَنْ يَغْسِلُ حِمَارًا يُفْسِدِ الْمَاءَ وَالصَّابُونَ *

حَرْفُ النُّونِ

٩٢ نِعْمَ الدَّلِيلِ الْحَقُّ *

٩٣ نِعْمَ الرَّفِيقِ الرِّفْقُ *

٩٤ نِعْمَ الْهِدَايَةِ الْمَوْعِظَةُ *

حَرْفُ الْوَاوِ

٩٥ وَرَعُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ *

٩٦ وَيْلٌ لِمَنْ تَمَادَى فِي جَهْلِهِ وَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَاهْتَدَى *

٩٧ وَبَّخَ بْنُ آدَمَ مَا أَجْهَلَهُ وَعَنْ رِشْدِهِ مَا أَغْفَلَهُ *

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

حَرْفُ الْيَاءِ

٩٨ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَخْلُوا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ وَمُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ *

٩٩ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ الْإِخْوَةَ أَنْ يَرْغَبَ فِيهَا *

١٠٠ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَاشِرْ بِالْوَرَعِ
وَاهْجِرِ النَّوْمَ وَاتْرُكِ الشِّبَعَ
فَابْلُ عَلَى الدَّرْسِ وَلَا تُفَارِقْهُ
لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالدَّرْسِ قَامَ وَارْتَفَعَ *

القول وانّ هذه ليست خيرًا ولا شرًّا علي انّي غير واثق برأي في ذلك ۞ قال ايرقليس هذا لانّه لم تصر لك بعد سجيّة تتصوّر بها هذا المعني فافعلوا ما اشرت به عليكم قبيل من الارتياض في هذه الامور عمركم كله ليتمكّن ما قلناه في انفسكم ويصير لكم به سجيّة وان شككتم في شيء منه عدتم اليّ لاشرح لكم من امره ما يزول به الشكّ عنكم ۞

تمّ تفسير ايرقليس السفراطيّ لقابس الافلاطونيّ اللغز الذي تضمّنته الصورة الموجودة علي باب الهيكل المنسوب الي زحل ۞

ولله الحمد كثيرًا ۞

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

قال ايرقليس انّ ذلك ليكون كثيرًا ولذلك قلنا انّها ليست خيرًا ولا شرًّا وذلك انّها لو كانت انما تحصل من الافعال الرديّة وحدها لكانت شرًّا فقط لكنّها تحدث من الصنفين جميعًا ولذلك قلنا انّها لا خير ولا شرّ كما انّ النوم واليقظة لا خير ولا شرّ وكذلك ظنّي المشي والجلوس وساير ما يعرض من الامور لكلّ واحد ممن هو عاقل وجاهل فاما ما يخصّ واحدًا واحدًا منهما فاحدهما خير والاخر شرّ مثل الجور والعدل وهما امران يعرضان لواحد واحد وذلك انّ العدل لازم لذوي العقل والجور لاحق بالجهال لانّه لا يمكن كما قلنا قبل ان يعرض لواحد بعينه في حال واحدة بعينها امران يجريان هذا المجري مثل ان يكون الانسان الواحد بعينه في حال واحدة نايما يقظان وان يكون عاقلًا جاهلًا معًا او غير ذلك مما هو في قياسه ۞ قال قابس اظنّك قد اصبت في كل ما قلته ۞ قال ايرقليس فهذه كلها انا اقول انّها تاتي من ذلك المبداء الالاهيّ ۞ قال قابس فقلت له كانّك تعني ماذا ۞ قال ايرقليس الحياة والموت والصحّة والسقم والغني والفقر وساير ما قلت انّه خير وشرّ يعرض للكثير من الناس من غير شرّ ۞ قال قابس ليس يظهر لنا الّا انّ هذا واجب من هذا

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

اعتقد انّ ما يلحق من هذه الامور عظيم وما ينالهُ فيه من الخير يسير حقير احجم عن التسرّع الي الظلم واذما يلحق اوليك مـــا يلحقهم مـــن ذلك لجهلهم وقلّة معرفتهم بانّ الشرّ لا ينتج خيرًا والخير لا ينتج شرًّا فانّ المال قد يستفاد كثيرًا من افعال رديئـــة قبيحة مثل الكذب والختل والسرقـة وسلب المساجد والسقّايات وكثيرًا من امثال ذلك التي هـي في انفسها رديئة فان كان الخير لا يكون مـــن الشرّ اصلًا فليس ينبغي ان تقول في الثروة التي تكون من الشرّ انّها خير ۞

قال قابس هذا لازم واجب مـن هذا القول ۞ قال ايرقليس لكن العدل والفهم ليسا يحصلان لنا مـــن امور رديئة ولا نصير اشرارًا ظلمةً من امور محمودة وليس من شان تلك ان تكون عـن هـذه ولا هذه ان تكون عن تلك فانّ اليسار وبُعد الصوت والظفر وسايز ما يجري هذا المجري ليس مانع يمنع من ان يكون لقوم اشرار ظلمة فيجب من ذلك ان تكون هذه واشباهها لا خيرًا ولا شرًّا ۞ فاما الفهم والعقل فهما خير فقط والجهل شرّ فقط ۞ قال قابس قد اتيت فيما احسب علي هذا المعني واكتفي به وزال عنّا الشكّ فـــي انّ هذه الامور تكون من افعال رديئة ۞

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

اليسار بل من الادب ۞ قال قابس ذلك واجب عن هذا القول ۞ قال ايرقليس فليس اليسار اذًا خيرًا ما لم ينفع من كان له في ان يصير فاضلًا وتكون عيشته محمودة ۞

قال قابس انّا لنري ذلك ۞ قال ايرقليس فبعض الناس ليس ينتفعون لا باليسار ولا بالصحّة متي لم يكونوا يعلمون الصواب في استعمال الصحّة واليسار ۞ قال قابس هكذا يتبيّن ۞ قال ايرقليس وكيف يُسمّي الانسان خيرًا ما ليس بنافع لكل احد ۞ قال قابس ما ينبغي ان يُسمّي خيرًا اصلًا ۞ قال ايرقليس لكن ان استعمل الانسان الصحّة واليسار علي ما ينبغي ويجب ويستحقّ كان محمودًا وكانت عيشته مرضيّة وان استعملها علي خلاف ذلك كانت عيشته رديّة ۞ قال قابس ما اصحّ قولك ۞ قال ايرقليس وبالجملة تفضيل هذه الامور كلها علي انّها خيرات او رفضها علي انّها شرور غير صواب لانّها قد تنفع الناس وقد تضرّهم وذلك انّ الانسان اذا اعتقد انّها فاضلة وانّ الناس بها يصيرون سعداء صبروا في جنبها علي فعل كل شي فتجاوزوا الي كل ما لا يحلّ والي ارتكاب الامور القبيحة ويستصغر في جنبها ما يناله من المكروه ويستعظم ما يفيد منها فيتخطّي بذلك الي الجور والظلم فاذا

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

خيرَ ولا شرّ فكما انّ المرض رديٌ للمرضي لا الصحّة كذلك الحياة ۞

قال قابس الامر علي مٰا قلت ۞ قال ايرقليس فانظر الان اذا كان الانسان في حياته في مكروه هل يجب ان يموت علي حال جميلة منسوبة الي النجدة ۞ قال قابس اما انا فهكذا اختار ۞ قال ايرقليس فعلي حسب هذا القول اذا ليس الموت بشرّ بل الموت علي حال قبيحة منسوب الي الشرّ وذلك انّك تقول انّ الموت علي حال جميلة غير الموت علي حال قبيحة ۞ قال قابس الامر كذلك ۞ قال ايرقليس اوليس يجري الامر هذا المجري من حال الحياة في الصحّة والمرض فانّ كثيرًا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا وهو في شرّة اذا كان مزاج الهوآء رديًا ويكون مريضا وهو في رخاء ۞ قال قابس حقًا قلت ۞ قال ايرقليس فلنبحث الان عن اليسار ولننظر فيه علي هذا الوجه الا ترى كثيرًا ممن هو موسر الّا انّه في شقاء من عيشه ومكروه ۞ قال قابس بالله يمينًا برّة اني لا ازال اري كثيرًا بهذه الصفة ۞ قال ايرقليس فلم ينفع هولاء يسارهم في ان تكون عيشتهم محمودة ۞ قال قابس ما ذراه نفعهم ۞ قال ايرقليس ان يكونوا اذًا ذوي فضل ليس انما يعتدّونه من

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

لانفسكم ثم ترتاضوا به وان تعتقدوا ان ما سواه فضول والّا لم تنتفعوا بما سمعتم في هذا الوقت ۞

قال قابس نحن نفعل ما امرت به لكن اشرح لنا كيف صار ما ياخذه الناس من البخت ليس بخير وما ياخذونه من الملك فهو خير بالصحّة مثل اليسار وحسن الاحدوثة وكثرة البنين والقدرة والسلطان والجمال والظفر وما اشبه ذلك عرّفنا من اي وجه هذه ردية فان هذا من الامور التي لا يصدّق بها اصلًا بل هو راي كانّه خارج عن الحقّ ۞ قال ايرقليس فاجبني الان عما اسألك عنه ۞ قال قابس فقلت له انا افعل ذلك ۞ قال ايرقليس ان كان انسان من الناس طول حياته في شقاء ومكروه فحياته عندك خير له ۞ قال قابس لا بل احسبها شرًّا له فانّه لا سبيل الى ان يقال انّها خير له وهو في مكروه والحياة فيما احسب انما تكون ردية لمن كان في حياته في مكروه فاما من كان في خير فحياته خير له فكما انّ ما كان نافعًا غير ضارّ فهو محمود موثر وكذلك من كان في مكروه فانّ الحياة له في مثل هذه الحال ردية ۞ قال ايرقليس اوليس قد قلت انّ الحياة ليست شرًّا لانّه ان كانت الحياة لمن كان في خير ورفاهية من العيش ايضًا ردية لم يكن هناك

C.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

ذلك الادب الصحيح لا ينتفع به وكثيرًا مما يلخّص هذا المعني ويشرحه فضل شرح فيكون فيه منفعة ولا باس ان تعرفوا انتم ايضًا هذا المعني فانّكم اذا وقفتم عليه انتفعتم به فعساكم من دون هذه التعاليم كلها تبصرون رشدكم ولا يمنع من ذلك مانع ۞

قال قابس قبل كل شي ليس ينتفع بشي من التعاليم في ان يصير اوليك الاخرون ذوي فضيلة ۞ قال ايرقليس هي تنفع اذا وجدوا ۞۞۞۞۞۞ يعني انّه يوجد كثيرًا بهذه الصفة ۞ قال قابس وكيف حال هولاء ۞ قال ايرقليس ليس يُعلم من هذا القول الّا انّهم صاروا الي الحظيرة الاخري فتصرّفوا فيها كانّهم يصيرون الي الادب الحقيقيّ والاجود متي ارادوا ان يكونوا اكثر نظرًا ان يكونوا اذا جاوا من الحظيرة الاولي دخلوا الي هولاء فامتثلوا فضيلتهم الّا ان يعتري هولاء ايضًا ذوان ويطيعون من لا ادب له بل معه مغالطة فانّهم اذا صاورا في هذا الجدّ لم يتخلّصوا اصلًا فانتم ايضًا ايها الغرباء ارموا هذه السبيل وروضوا انفسكم بما وصفناه رياضة كثيرة حتي تصير فيكم كالسجيّة لا تحول فانّه ليس يمكن من سماع ذلك مرّة او مرّتين او ثلثًا ان يحصل لكم بل ينبغي ان تفحّصوه مرارًا كثيرة

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

وتناولوا منه ما يحبّون لانّه بمنزلة طريق شانّ ثم ينتقلون بسرعة الي الادب الحقيقي فهذا ما يامر به ذلك الملك ومن تجاوز ذلك ولم يقبله هلك شرّ هلاك ۞

فهذا ايها الغريب تفسير لغزنا ۞ وان كنتم تحبّون تسمعوا ما في شي شي من ذلك فلست ابخل به وانا اشرحه لكم ۞ قال قابس ما احسن ما قلت لكن ماذا يامر الملك ان ناخذ من الادب الكاذب ۞ قال ايرقليس الامور التي تظنّ انّها خيرات ۞ قال قابس وما تلك الامور ۞ قال ايرقليس النحو والمساحة والحساب والهندسة والموسيقي وسايد العلوم المتداولة التي سماها الاوايل التعاليم فانّها للصبيان في قوّتها تجري مجري اللجم الكاظمة ولذلك يحتاجون اليها ضرورة واما تلك الامور الباقية فليس فيها كبير نفع فينبغي لمن اراد الوصول الي الادب الصحيح ان يقتني هذه العلوم قبل كل شي وليست مما يحتاج اليها بانفسها ضرورة لكنّها نافعة في الوصول الي ذلك الادب بسرعة فاما في لزوم الفضايل والعمل بها فليست مما يعيننا علي ذلك فانّ الانسان ان ابتدأ من التعاليم ثم قصر من بعدها نحو الفضايل فانّه دون ان يحصل له

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

ياتيه فانّما ياتيه جزفًا من غير تمييز ولا تحصيل
كما قلت من قبل ويامر ذلك الملك الّا نفحج
بما يفيدناه فنكون بمنزلة من دُعي الي وليمة
فاتحف فيها بتحفة نفيسة مثل شمّامة او غيرها
فلظنّه انّها حباءً له يسرّ بها حتي اذا ارتجعت
منه ورفعت تلك الالات تسخّط كانّه قد أُخذ
منه ما كان له من غير ان يفكر فيعلم انّ
ما دُفع اليه من ذلك انما جري مجري ما يوخذ
ويسترد ليتحف به غيره ولذلك يامر الملك الّا
يعتمدوا علي بقاءٍ ما يفيدهم البخت ويذكرهم
انّ هذا مذهبه اعني ارتجاع ما يعطيه بسرعة
وربما اعطي من الراس اضعاف ما كان اعطي
وربما اخذ ما اعطي ولم يعط بعد شيًا اخر ابدًا
ويامر اذا اعطانا شيًا ان نبادر الي اخذه فاذا
اخذناه واشتغلنا باذفاقه ووضعه مواضعه واذا اعطانا
الادب شيًا سارعنا الي قبوله واخذناه مسرورين
بعايدته لانّا واثقون ببقايه لا يلحق عليه ندم
وعلي ذلك ينبغي ان نُعوّل ويامرهم اذا صاروا
الي اوليك النسآء اللواتي ذكرناهنّ من قبل اعني
التمتّع باللذّات ان نبادر بالانصراف عنهنّ وترك
الثقة بواحدة منهنّ اصلًا واذا صاروا الي الادب
الذي ليس بحقّ اقاموا عليه مدّة من الزمان

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

فرّغت من حملها عادت لتحمل غيره ۞ قال قابس ما احسن ما قلت في هذا هو هكذا ظنّي ولكن عرّفنا مع ما وصفته ماذا يامر ذلك الملك الذي كنت ذكرته من يدخل هذا العالم ۞ قال ايرقليس يامرهم ان يفرخوا من روعهم ولا ينكلوا كما امركم اذا فانّي اقتصّ لكم الامر كله واشرحه ولا ادع شيًا منه ۞

قال قابس فقلت له قد احسنت ۞ ثم مدّ يده ايرقليس واشار لنا الي امراءة وقال اما ترى تلك المراءة التي يظنّ انّها عمياءُ وهي التي كنت من قبل ايضًا قد اريتكم اياها وقلت لكم انّها تُسمّي البخت ۞ قال قابس لعمري ۞ قال ايرقليس فالملك يامر الّا نثق بما تعطينا هذه ولا يُعمل علي انّ ما يوخذ منها مما يوثق به ويعتمد عليه وعلي بقايه وذلك انّها لا تلبث ان تعود فتنزعه ممن اعطته وتعطيه لغيره فانّ هذه سجيّتها وعادتها ولذلك يامر ان نطلب سببًا نكون به مستحقّين لقبول العطاءِ ۞

قال قابس كانّك تقول ماذا ۞ قال ايرقليس انّه يقول لا ينبغي ان نسرّ اذا اعطانا البخت ولا ان نغتمّ اذا عاد فسلبنا ولا نذمه ولا نحمده ان كان ليس شي مما يفعله بقصد وتعمّد بل كل ما

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCÍA

والظنون والجهل ۞ قال قابس اتقول انّ هذه الشرور كلها تلحق هولاء ۞ قال ايرقليس اي والله انّها لتلحقهم فاذا وصلوا الي الحظيرة الاولي التي فيها البذخ والاباحة اخذوا في ذمّ الادب واهله وذكر مساويهم لانّهم يزعمون انّهم اشقياء مزبزبون فهم يفارقون مثل هذا العيش الرغد الذي نحن فيه ويعيشون عيش سوء طلبًا للخيرات وهم لا ينالونها ۞ قال قابس وماذا يعنون بالخيرات ۞ قال ايرقليس مثل البذخ واباحة النفس للشهوات فانّ هاتين مقدّمتان علي الباقية واكثر الناس يسمّيها خيرات ويظنّها خيرات ۞ قال قابس فالنسآء الاخر اللواتي ياتين من هناك كانّهنّ مستبشرات ضاحكات من هنّ وبماذا يعرفن ۞ قال ايرقليس هنّ الظنون المؤدّية الي الادب وقد طأطأن رؤوسهنّ استدعاء لمن ياتيهن وهنّ مستبشرات لانّ من اتين بهم قد حصلت لهم السعادة ۞ قال قابس فقلت له افهولاء النسآء لا يدخلن حتي يصلن الي الفضايل انفسها ۞ قال ايرقليس استغفر ربّك فانّه لا يجوز ان يكون الظنّ والحسبان يصل الي معرفة اليقين لكن هنّ بموضعهنّ وكلما اتين بقوم عدن فطأطأن رؤوسهنّ ليختلين غيرهم مثل السفن التي اذا

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCÍA

منهنّ وقد غلبهنّ جميعًا فصار بحيث لا يُغلب عليه اصلًا فيوذيه لا الظنّ ولا الغمّ ولا خوف الفقر ولا حبّ الثروة ولا شي اصلًا من سايير الشرور لانّه قد صار سيّدًا مستعليًا عليها كلها كما ان الحوّايين يمسكون بايديهم الافاعي فلا تضرّهم لما معهم مما يقاوم سمّها ويضادّ فعله ۞

قال قابس فقلت له ما اخلق ما تقول واشبهه عندي ولكن اعلمني من هولاء الذين نراهم كانّهم ينحدرون من ذلك التلّ وبعضهم متوّج ويتبيّن كانّهم مسرورون وبعض غير متوّج وكانّهم مهمومون مضطربون حتي انّ اروسهم تلحق ارجلهم فتلقاهم كانّهم مكتيبون بسبب من الاسباب قد اعتراهم منه غمّ ۞ قال ايرقليس اما المتوّجون فهم الذين قد وصلوا الي الادب فهم بهذا السبب مسرورون فرحون مغتبطون بما افادوه من الانتفاع به لا تلحقهم غمّ ولا قنوط وامورهم جارية في تدبيرهم علي السداد ۞ واما غير المتوّجين فلانّهم لم يعرفوا الادب فرووسهم منكّسة وحالهم سيّئة وهم في شقاء لانّهم جنبوا فلم يرتقوا الي الادب وظلمة النفس ولذلك صاروا تايهين بلا عقل ۞ قال قابس فهولاء النسآء اللواتي معهم من هنّ ۞ قال ايرقليس الغموم والهموم والالام وضيق الصدر

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA

الطريق الزي يؤدّيهم الي السعادة كما ينبغي ۞ قال قابس نعم فمن اي جهة قلت انّ هذا السعيد الزي احمدت امره تقوده الفضايل الي الموضع القديم الزي جاءَ منه كانّه لم يعرف الموضع جيّدًا ۞ قال ايرقليس ليس ما قلت لكم انّه لم يكن يعرف شيًا مما هناك معرفة صحيحة وانما كان يظنّها ظنًّا فكان يظنّ بما ليس بخير انّه خير وما ليس بشرّ انّه شرّ ولذلك كانت حاله حالًا رديّة كحال من لا يبصر ما هناك فلما حصلت له المعرفة واليقين والعقل واستضاءَ بذلك فهمه زال عماه فصار اذا رأي ما هاهنا تبيّن له شقاوهم ۞

قال قابس فقلت له فماذا يصنع اذا شاهد هذه الامور كلها ۞ قال ايرقليس يتصرّف كيف شاءَ ويذهب حيث شاءَ وذلك انّ الثقة والامن يطيفان به وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة الحلزون الزي يطيف به الصدف الزي يجنّه وحيث ما احبّ ان يعيش فانّ عيشه يكون اجمل عيش وكل من عاشره يقبله ويتمسّك به ويرتاح له كما يرتاح المريض الي الطبيب ۞ قال قابس فاوليك النسآءُ اللواتي وصفتهنّ لا يخاف ان ينالهنّ منهنّ ما يكره ۞ قال ايرقليس ما عسي ان يخاف

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCÍA

لشرّ وعرّ ۞ قال ابرقليس ثم من بعد هذه الحزن والعشق وحبّ المال والسرف وسايرِ اصناف الشرّ كلها ويستولي عليها ولا تقهره كما كانت من قبل ۞ قال قابس ما احسن هذا الصنيع وما اجلّ هذا الظفر لكنّي اسئلك مع ذلك ان تخبرني ما قوّة التاج الذي ذكرت انّ السعادة تتوّج به فيصير من توّج سعيدًا مغبوطًا حسن الجدّ قد حاز الفضايل كلها واشتمل عليها واذا توّج ماذا يصنع والي ايين يكون مصيره ۞ قال ابرقليس انّ هذه الفضايل التي اجتمعت له يقدرة الي ان يصير الي ذلك الموضع الذي جاءَ منه الي هاهنا ويدرينه حال من يتصرّف هناك وما هو فيه من الشقاءِ وذكر الحياة وضنك المعيشة في هذا العالم وما يبلون به من الاعداءِ الذين يحاربونهم ويغزونهم فينقادون لهم فبعض ينقاد للبذخ والشرة وبعض لجمع المال وبعض ينقاد لاقرب باطل وبعض لمحبّة التكثّر بالباطل وبعض ينقاد لغير ذلك من آلام النفس الكثيرة الفنون فلا يمكنهم بهذا السبب ان يفكّوا انفسهم من الارتباط بهذه الامور حتي يتخلّصوا ويسلموا منها فيصيرون الي السعادة بل يمكثوا عمرهم كله في التيات وتخليط ما عاشوا وانما يلحقهم ذلك لانّهم لا يهتدون

P.C. Monumental de la Alhambra y Generalife
CONSEJERÍA DE CULTURA
JUNTA DE ANDALUCIA